من معاني تلك الاعيان الكونية لوقوع نظرهما محاق منظور
واحد وهيهات هيهات ان يتساوى الفاقد بالواجد
فان شراب الغافلين اعيان الحوادث الفانية وشراب
العارفين اعيان التجليات الالهية الباقية وقوله به اي
بشرب شرابهم سُرَّ بضم السين المهملة وتشديد الراء
فعل ماض مبني للمفعول وسري بكسر السين المهملة نائب
الفاعل واصل السر ما يكتم والمراد به هنا الخاطر والبال
اي صار مسرورا بها هم مسرور به وذلك نوع منه وقوله
في انتشائي اي سكري قال في القاموس نشا نشوا ونشوة
مثلثة سكر كانتشى وتنشى انتهى فمصدر انتشى انتشاء والجار
والمجرور متعلق بقوله سُرّ وقوله بنظرتي متعلق بانتشائي
او بقوله فاء وحمت وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن
شمائلها لا من شمولي نشوتي وبالحدق محركا جمع حدقة
قال في القاموس الحدقة محركة سواد العين كالحدوقة
والحندقة وجمعها حُدُق واحداق وحِداق اراد احداق
المحبوبة يعني عيونها السود كناية عن ظلمات الكائنات
فان النور الحق من ورائها كما قال تعالى والله من ورائهم محيط
وقال والله بكل شيء محيط وقوله استغنيت عن قدحي
والقدح بالتحريك آنية تروي الرجلين واسم يجمع
الصغار والكبار وجمعه اقداح كذا في القاموس اشار بالقدح
هنا الى ما تقدم في البيت الاول من قوله وكاسي محيا الخ
فانه بعدما اخبر ان كاسه وجه الحق في كل شيء كما قدمناه
وهي حالة السالك في بداية امره لدخوله في حضرة الفنا

عن

١٢٩

عن كل شي وتحققه بالوجود الواحد الحق نور السموات والارض
انتقل الى شهود اعيان الكائنات التي هي ظلمات سود
فسماها احداقا لذلك النور الذي وراها فاستغنى بهذه
الاحداق عن ذلك الكاس الذي سماه قدحا وهو مقام
جمع الجمع بعد مقام الجمع ثم قال ومن شمائلها اي
المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية وهي جمع شمال قال
الشمال الطبع وجمعه شمائل انتهى والمراد اخلاقها
كناية عن صفاتها واسمائها الحسنى كما قال تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها اي توجهوا اليه بحوائجكم وانتم قائمون
بها لا بانفسكم فمن قام بها غاب عن قيامه بنفسه فسكر
بها فكان سكره باسماء هذه المحبوبة الحقيقية كما قال
ومن شمائلها لا من شمولي نشوتي اي سكرتي من اسمائها
الحسنى وصفاتها لا من شمولي اي خمرتي النفسانية
والشمول بالفتح اسم الخمر
ولي حال سكري حان شكري لفتية بهم تم لي كتم الهوى مع شهرتي
الحانة بالحاء المهملة الخمر والحانة موضع بيعها كذا في القاموس
ويقال حانوت ايضا فقوله حان سكري اي حانة سكري
كناية عن مجلس الذكر الالهي وقوله حان قال في القاموس
حان الحين قرب والشكر هو الثنا الجميل لفتية جمع فتى وهو
الموصوف بالفتوة كناية عن مشايخ العارفين من هم اصحاب
الاخلاق المحمدية ثم قال بهم اي بسببهم تم اي كمل
كتمي اي ستري الهوى اي المحبة الالهية الحقيقية بحيث
تحققت بحقائق الوجود ولزمت معاني المعرفة والشهود فجهلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1